

التقابل البلاغي في شعر علي بن الجهم

محمد حسين عبد صكر

طالب ماجستير - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة فردوسي مشهد - إيران

Skrmhmd677@gmail.com

مرضية آباد

أستاذة مشاركة - قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة فردوسي مشهد - إيران

mabad@um.ac.ir

ياسين طاهر عايز

استاذ مساعد - كلية التربية الاساسية - جامعة واسط - العراق

The rhetorical contradiction in the poetry of Ali bin al-Jahm

Muhammed Hussein Abd Sakr

**Master's student , Department of Arabic Language and Literature ,
Ferdowsi University Mashhad , Iran**

Mardia Abad

**Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
Ferdowsi University Mashhad , Iran**

Yassin Taher Aayiz

**Assistant Professor , College of Basic Education , University of Wasit -
Iraq**

Abstract:

Contradiction is the combination of two or more compatible ones, then what corresponds to them in the order. Tactic is the source of beauty by raising attention to the idea, and awakening the feeling to balance between something and against it, and in that artistic pleasure is achieved, the meaning is clarified and affirmed, and it is settled in the souls, as the style increases in beauty and clarity. Mentioning a thing and corresponding to it gives good speech, and broadens the scope of knowledge in education, and then the ability to distinguish between right and wrong, and against it distinguish things. Due to the energies of encounter, many poets used it, including Ali Ibn al-Jahm. Modern studies have attached great importance to oppositional relations, because of their importance in revealing the significance and creating artistic aesthetics.

Therefore, I started this research by studying the poetry of Ibn al-Jahm and revealed the phenomenon of rhetorical contrast in his poetry, and analyzed its models according to the descriptive and analytical method. The reason for this is due to the contradiction inherent in the poet's society and the psychological struggle between what he aspires to and what is happening in reality. There is hardly a house without it. The poet also depended on the formulation of this art in his poetry, as the contradiction often included rhetorical connotations such as affirming and expressing the poet's love or hatred towards the things he lived through. The poet also aimed through him to demonstrate the greatness of himself, his old pride, and the deterioration of his condition after that, which requires mixing the text with antagonisms. It is noticeable from the technical point of view that it relied on antagonism, both positive and negative.

Key words : Ali Ibn Al-Jahm , Rhetorical Convergence , Contradiction .

الملخص :

يعد الطباق والمقابلة مصدر الجمال من خلال إثارة الانتباه إلى الفكرة، وإيقاظ الشعور للموازنة بين الشيء وضده، وفي ذلك يتحقق الإمتاع الفني، ويتم إيضاح المعنى وتوكيده، ويستقر في النفوس، كما يزداد به الأسلوب جمالا ووضوحا، فمن المقابلة، وهي الجمع بين متوافقين فأكثر ثم ما يقابلهما على الترتيب. فذكر الشيء ومقابله يعطي الكلام حسنا، ويوسع نطاق المعرفة في التعليم، ومن ثم القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، وبضدها تتمايز الأشياء. ونظرا لطاقتا التقابل فقد استخدمه العديد من الشعراء ومنهم علي بن الجهم. وقد أولت الدراسات الحديثة أهمية بالغة بالعلاقات التقابلية والتضادية، لما لها من أهمية في كشف الدلالة وخلق الجماليات الفنية.

لذا نهض هذا البحث بدراسة شعر ابن الجهم وكشف عن ظاهرة التقابل البلاغي في شعره وحللنا نماذجها وفق المنهج الوصفي التحليلي وقد وجدنا تجليا بارزا لفن التقابل بنوعيه الطباق والمقابلة لدى الشاعر حتي غلب علي شعره وصبغه بصبغته ويرجع سبب ذلك الي حالة التضاد الكامنة في مجتمع الشاعر والصراع النفسي بين ما يصبو اليه وما يجري في الواقع فالشاعر يتطلع الي عالم الاستمتاع والبهو في حال انه قابع في مآسي الواقع العباسي بكل تجاذباته وصراعاته وخصوماته وفقره وفاقه وازدواجيته مما انعكس بصورة التضاد في شعر علي بن الجهم حتي لا يكاد يخلو منه بيت. كما ان الشاعر تعمّد صياغة هذا الفن في شعره اذ ان التضاد كثيرا ما كان يتضمن دلالات بلاغية من مثل التاكيد والتعبير عن حب الشاعر او بغضه تجاه الامور التي يعايشها. كما ان الشاعر هدف من خلاله الي بيان رفعة نفسه وعزه القديم وتدهور حالته بعد ذلك مما يقتضي بطبيعة حاله مزج النص بالتضادات والتقابلات البلاغية. ويلاحظ من الوجه الفنية انه اعتمد علي الطباق بنوعيه الايجابي والسلبي اكثر من المقابلة وذلك لسهولة قياسا بالمقابلة.

الكلمات المفتاحية : علي بن الجهم ، التقابل

البلاغي ، الطباق ، المقابلة .

المقدمة

التشكيل التقابلي هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى (ابن فارس، المعجم، ج ٥، ص ٥١؛ ابن منظور لسان العرب، ج ١١، ص ٥٤٠) وقد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين أو جملتين فيكون تقابل المعنيين مما يزيد الكلام حسنا وطرافة. ويعتبر هذا الفن من أهم المحسنات البديعية وأروعها بحيث يعتبر لوحة لا يرسمها إلا من تذوق طعم هذا الفن، فهو يجمع بين شيئين ويبين الفرق بينهما في آن واحد، أي أنه الجمع بين المتضادين في الكلام، وهو علي ضربين الأول طباق الإيجاب ويكون بالإثبات لكلا الطرفين أو بالنفي لكلاهما كأضحك وأبكى وأمات وأحيا في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (النجم، ٤٤). النوع الثاني هو طباق السلب وفيه نجمع بين كلمتين أحدهما تنفي بليس والآخر مثبت وغير منفي كقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر، ٩)، والطباق يقع اما بين اسمين، مثل «سيمسي الحي ميتا يوما» فهنا الحي بعكس الميت، واما بين اسم وفعل كما في قوله «لكل شيء إذا ما تم نقصان»، هنا تم بعكس نقصان. واما ان يكون بين فعلين، مثل «تأخذ الحياة من شخص وتعطي الحياة لشخص آخر»، فهنا الفعل تأخذ بعكس تعطي. وقد يقع بين حرفين، مثل ﴿وَهُنَّ مُثَلَّذَاتٌ لِلَّذِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ (البقرة، ٢٢٨) (العسكري، الصناعتين، ص ٣٤٦)

كما ينقسم التقابل الي ضربين هما الطباق والمقابلة. (القرطاجني، منهاج البلغاء، ص ٤٩) والطباق الجمع بين لفظين متضادين فقط، أما المقابلة تتجاوز ذلك لتستخدم أكثر من ذلك (سليمان، التضاد في النقد العربي، ٤٣) يعد الطباق والمقابلة مصدر الجمال من خلال إثارة الانتباه إلى الفكرة، وإيقاظ الشعور للموازنة بين الشيء وضده، وفي ذلك يتحقق الإمتاع الفني، ويتم

إيضاح المعنى وتوكيده، ويستقرّ في النفوس، كما يزداد به الأسلوب جمالا ووضوحا، فمن المقابلة، وهي الجمع بين متوافقين فأكثر ثم ما يقابلهما على الترتيب، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَحَسَّبُكُمْ إِنَّكَ أَظَاهُمْ رُفُودًا﴾. (الكهف؛ ١٨) وقوله تعالى: {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ}. (ابن معصوم المدني، انوار الربيع، ص ٣٠٠)

يعتبر التشكيل التقابلي احد الاساليب الفنية المستخدمة من قبل الاديب والتي تمكنه من اظهار قدرته على التوازن بين المعاني والالفاظ، فكلما كان قادرا على ايجاد التناسب والتوافق بين الكلمات او العبارات القائمة على الازدواج الفني والتي تربطها علاقة ما كالتضاد او المخالفة او غيرها من فنون التقابل الاخرى كان شعره اكثر وقعا في النفوس وادقها في اصابة المعنى . فعندما يأتي الشاعر بجملة ثم يتبعها بأخرى متصلة بها او مرتبطة معها بعلاقة ما سواء كانت مضادة او مخالفة لها في المعنى او المبنى، على اختلاف البنية التركيبية لهذه الجملة مفردة كانت ام مركبة، سواء كان هذا الترابط الحاصل بين اجزاءها بالتضاد او الخلاف ، سوف تظهر لنا تشكيلة خاصة لهذا النص تميزه عن غيره من النصوص الاخرى . (عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور. ص ٣٧) فالتشكيل التقابلي لون من التوازن الدقيق المنسجم القائم بين المباني او المعاني على حد سواء، فهو مبدا فني له ميزته في التعبير الادبي الذي يكون حاضرا في اللغة الشعرية مع ما يضيفه من جمالية للنص الادبي، فهو قائم على اساس التساوي بين عناصر الجملة التامة، وقد يتعدى ذلك الى وجوده في شطري بيت واحد او في بيتين متتاليين، يربط بينهما المعنى او الكلمات المتضادة او المختلفة في نسق متلائم فهو سمة فنية تعطي لمسة جمالية للنص من حيث المعنى او المبنى . (السعدني، البناء اللفظي، ص ١٠)

يعتبر التقابل احد ابرز أساليب نظم المعاني التي هي احد علوم البلاغة، وهو احد سبل البيان التي تجد فيها المعاني معرضا للدقة والجمال، والتي تعطي للنص لذة ومتعة، فهو اسلوب بلاغي بديعي يكثر حضوره في الشعر،

ويستخدم كأداة فنية لبيان المعاني الحقيقة والاعراض البلاغية التي نجنيها من هذا الفن ومن السياق، والتقابل هو ان يؤتى بمعنيين او اكثر وبعدها تذكر أضدادهما، على ان يكون التقابل بالترتيب، مستخدما بذلك اعلى مستوى من التضاد الدلالي . فالتقابل لا يمكن حصره بين الالفاظ على اساس التضاد فقط، وانما قد تنطوي تحت رايته مجموعة من العلاقات الاخرى مثل الخلاف والتمثيل، فهو مصطلح عام تندرج تحته عددا من المفاهيم الاخرى كالطباق والمقابلة فوجوده يمنح النص طاقة خاصة لها اثرها، فاذا وقع التقابل بين الالفاظ زادها لذة واثارة، واذا وقع بين المعاني زادها قوة ووضوحا، كما يضيف عليها رونقا وجمالا سواء كان في الالفاظ او المعاني، فهو صفة جمالية ثابتة في النص فمتى ما غاب عنه ذهب جماله وفقد لذته ومتعته . ويجدر الاشارة الى الانماط التي يأتي التقابل عليها، فمنها البسيط ومنها المركب، فالبسيط يكون التقابل فيه اما تضاد بين اللفظ والمعنى، او تضاد المعنى دون اللفظ، او تقابل التخالف، او تقابل التماثل . واما المركب فيكون التقابل فيه تضاد معنوي حاصل بين مفرد من جهة وتركيب من جهة اخرى، او حاصل بين مركبين متساويين. (جبر، التقابلات الدلالية في العربية والإنجليزية، ٥)

شاع استخدام هذا الفن البديعي في العصر العباسي الى درجة لافتة للنظر ، ومن الشعراء العباسيين الذين ظهر لديهم هذا اللون البلاغي واكثروا استخدامه واجادوا صنعته الشاعر العباسي المشهور ابو الحسن علي بن الجهم ١ ، احد الشعراء المجيدين كان شاعرا مطبوعا بعيدا عن التكلف والصنعة ، واهم ما يميز قصائده القدرة على التنقل بين المعاني واظهارها بصور متضادة وان التقابلات جزء اساسي في شعره وقد كان لهذا الفن دور دلالي وجمالي كبير في قصائده، وهذا المقال يسعى للإجابة علي السؤال التالي: كيف

تجلي فن التقابل البلاغي في شعر علي بن الجهم وماهية هو الدور الفني والدلالي الذي لعبه في شعره؟

التقابل في شعر ابن الجهم

تجلي فن التقابل بنوعيه الطباق والمقابلة لدى الشاعر علي ابن الجهم حتي غلب علي شعره وصبغه بصبغته ويرجع سبب ذلك الي حالة التضاد الكامنة في مجتمع الشاعر والصراع النفسي بين ما يصبو اليه وما يجري في الواقع فالشاعر يتطلع الي عالم الاستمتاع واللهو في حال انه قابع في مآسي الواقع العباسي بكل تجاذباته وصراعاته وخصوماته وفقره ونفاقه وازدواجيته مما انعكس بصورة التضاد في شعر علي ابن الجهم حتي لا يكاد يخلو منه بيت. كما ان الشاعر تعمّد صياغة هذا الفن في شعره اذ ان التضاد كثيرا ما كان يتضمن دلالات بلاغية من مثل التاكيد والتعبير عن حب الشاعر او بغضه تجاه الامور التي يعايشها. ويلاحظ ان التقابل برز بنوعيه الايجاب والسلب وتجلي في الافعال والاسماء والحروف. من ابرز نماذج الطباق الايجابي في الاسماء ما نشاهده في بيان شغفه بديار الحبيبة علي طريقة العرب:

قفوا حيوا الديار فان حقاً علينا ان نحيي بالسلام
حرام ان تخطاها المطايا ولم نذرف من الدمع السجام

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٤)

يطلب الشاعر هنا من اصدقائه ان يكتشوا علي ديار الحبيبة ويسلموا عليها لان ذلك حق واجب وان تخطيها دون السلام امر حرام؛ ويلاحظ ان هناك تضاد بين مفردة حق بدلالة وجوبه، ومفردة حرام بدلالة منعها كما ان هناك تضاد ايجابي اخر بين مفردتي (الوقوف والتخطي).

ونري الشاعر يتسعين بالية الطباق الايجابي الاسمي مرة اخري في مغامراته الغرامية :

اعاذل لو اضافك جنح ليل الي وانت واضعة اللثام

لسرّك ان يكون الليل شهرا والهالك السهاد عن المنام
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٦)
نلاحظ هنا ان الشاعر يكشف عن مدي سرور حبيته حينما التقت به حتي
ان السهر اصبح اكثر متعة في عينها من المنام وذلك يشير الي السرور والانس
التي تجده بقرب الشاعر حتي انها ترفض انذاك الرقود وقد صورالشاعر كل
ذلك من خلال ثنائية (السهاد والمنام).

كما يستعين الشاعر بفن الطباق الايجابي في وصف صورة الشيب وقد حل
براسه وازال لونه الاسود:

فلم ار مثل الشيب لاح كأنه ثانيا حبيب زارنا متبسما
فلا واييك الخير ما انفك ساطع من الشيب يجلو من دجي الليل مظلما
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٨)
فنلاحظ هنا ان التضاد الموجود بين الشيب الابيض والشعر الاسود يصوره
الشاعر بهيئة النور وقد تكوّر علي الليل والجامع في ذلك هو انفلاق السواد
بالبياض والشاعر يهدف من صورته الي إطرء الشيب خلافا لكل الشعراء
الذين ذمّوه.

كما يصور الشاعر تداول الايام وتقلب الدهر من خلال الية الطباق
الاسمي بقوله:

طال بالهم ليلك الموصول واليالي وعورة وسهول
وانقضي صبرك الجميل وما يقي علي الحادثات صبر جميل
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٢٢)
فنري هنا مفردتي (وعورة وسهول) استعارة عن صعوبة الدهر وسهولته
والشاعر بهذا الطباق صور تقلب ايام الدهر كما ان مفردتي (انقضي ويقي)
يشكلان طباق اخر تؤكد علي نفاد الصبر بفعل تردي الدهر.

ونري الطباق الايجابي في حادثة فتح عمورية اذ يخاطب المعتصم^٢ ويبين من خلال الية الطباق الايجابي فداحة الأسي والانكسار الذي حل بالدولة البيزنطية حين انهزمت امام المسلمين:

رات علم الخلافة في ذراها^٣ فخرت بين اصدقاء وهام
لسيفك دانت الدنيا وشدت عري الاسلام من بعد انفصام

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١١)

فنري هنا الشاعر يعبر من خلال ثنائية (ذري وخر) عن انتصار المسلمين وذلك بارتفاع علم المسلمين وعبر عن هزيمة الدولة البيزنطية بسقوط هامهم في ساحة المعركة. كما ان هناك طباق اخر في عبارتي (شد وانفصام) كشف من خلالهما عن عزة الخلافة العباسية اوان المعتصم بعد ان تقهرها فيما سبق.

ونري الطباق الايجابي الاسمي في تعزية الشاعر لنفسه بعد ان اودع في السجن:

قالت حبست فقلت ليس بضائر حبسي واي مهند لا يغمد
واما رايت الليث يالف غيله كبرا اوباش السباع تردد
والشمس ولولا انها محجوبة عن ناظريك لما اضاء الفرقد
والنار في احجارها مخبوءة لا تصطلي ان لم تثرها الازند

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٤٣)

نري هنا مفردتي (الليث والاوباش) تشكل تضادا يهدف الشاعر من خلاله الي بيان مكانته من بين سائر الناس كما يبرر امر سجنه اذ يصور نفسه بالاسد الذي سكن غيله كما ان هناك تضاد بين (المخبوءة والاصطلاء) وهو يبرر بذلك انه رغم سجنه الا انه يحتفظ بكامل عزه كما ان الاصطلاء كامن في وجود الحجر اذاما قدحه المصطلون.

ويصف الشاعر اثر الشوق والعشق في نفس العاشق من خلال الية الطباق:

اقول وقد عيل اصطباري من النوي واصبح دمع العين للشوق مرفضاً

كما قال قيس حين ضاق من الهوي فلم يستطع في الحب بسطا ولا قبضا
كان بلاد الله حلقة خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٤٩)

يتجلى في عبارة (بسط وقبض) ضعف حيلة العاشق حتي انه لا يمكنه ان
يقوم باي عمل وذلك نهاية العجز كما ان قوله (طولا ولا عرضا) يتضمن
تضادا اخر يعكس حيرة العاشق بفعل حبه حتي انه بعد عشقه يدور في حلقة
مفرغة لا يعرف الي اين يتجه.

ويستعين بفن الطباق الايجابي مرة اخري في تعزية نفسه اوان سجنه:

فلا تجزعي اما رايت قيودنا فان خلاخيل الرجال قيودها
ولا تنكري حال الرخاء وفوته فان امير المومنين يعيدها

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٥١)

نشاهد هنا عبارة (حال الرخاء وفوته) بمعني محي النعم وذهابها تتضمن
تضادا يهدف الشاعر من خلاله الي تعزية نفسه بان الدهر لا يدوم كما ان
الخليفة يعيد كل ما اذهب الدهر ويعطي لاصحابه اضعاف مضاعفة.
ويتجلى الطباق الايجابي الاسمي مرة اخري في تاكيده الشاعر علي تقلب
صروف الدهر بقوله:

للدهر ادبار واقبال وكل حال بعدها حال
وصاحب الايام في غفلة وليس للايام اغفال

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٦٧)

فنري في قوله (للدهر اقبال وادبار) طباقا ايجابيا عكس الشاعر من خلاله
توالي ايام الدهر مما يدعو الي عدم الاغترار بنعيمه لانها زائلة وكذلك عدم
الاغتمام لانها افلة لا تدوم وسرعان ما تنكشف كما ان البيت الثاني فان هناك
تضاد بين غفلة الانسان وعدم غفلة الايام وهو تضاد سلبي يتضمن تحذيرا من
مغبة الانخداع بترف الدنيا.

ويستخدم الشاعر فن الطباق الايجابي لبيان نضوجه :
حلبنا الدهر اشطره ومرت بنا عقب الشدائد والرخاء
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٨٢)
ف نجد هنا ان عبارة (الشدائد والرخاء) تضادا ياتي بهدف تأكيد نضوج
الشاعر بعد تعرضه لشتي صروف الدهر نعيما ورخاء وهذا الطباق يتناسق مع
الشرط الاول من البيت في قوله حلبنا اشطر الدهر والذي يكني فيه عن كثرة
خبرته.

ثم في الايات التالية يكشف الشاعر عن فلسفته التحذيرية من غدر الناس
من خلال الطباق:

توق الناس يا ابن ابي وامي فهم تبع المخافة والرجاء
ولا يغرك من وغد اخاء لامر ما غدا حسن الاخاء
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٧٣)
ف نرى في البيت الاول عبارة (الناس تبع المخافة والرجاء) تتضمن طباقا في
مفردتي الخوف والرجاء وهو بذلك يؤكد تقلب الناس في سياستهم تبعا
للمصالح بعيدا عن الالتزام بالمبادئ الثابتة مما يصعب الاعتماد عليهم والثقة
فيهم. كما ان البيت الثاني فان هناك طباق في مفردتي (وغد واخاء) وهو يحذر
مرة اخري من تحايل الناس وقد انعكس هذا المعني بكثرة في الشعر العربي ومن
نماذجه:

لا تامن عدوا لان جانبه خشونة الصل عقبي ذلك اللين
(الشريف الرضي، ١٩٩٥، ٣٠٥)
ونلاحظ الطباق الايجابي ايضا في وصف الشاعر لمغامراته الغرامية والحب
والخمر:

يا شكل كيف ينام صب هائم غلبت عليه غواية لا ترشد
وزجاجة عرضت عليك شعاعها والليل مضروب الدوالي اسود

تخفي الثريا في سواد جناحه ويضل فيه عن السراة الفرقد
فكانها فوق الزجاجة لؤلؤ وكأن خضرتها عليه زمرد

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٨٦)

فوجد هنا (الغواية والرشد) يتضادان الجمع بينهما يأتي بغرض التأكيد علي
عدم اهتداء العاشق كما ان البيت الثاني نشاهد (الشعاع والليل) يتضادان اذ
ان الشعاع بمعني الضياء والليل يرمز للظلام وقد جمع الشاعر بينهما ليصف
متعة السمر الذي قضاه في كنف الليل بالخمير المضيئة.

ونري الشاعر يعبر عن شعوره بالضيق في الدنيا من خلال فن الطباق
كالتالي:

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٣٤)

فنري قوله (خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها) يحتوي علي تضاد اذ انه
يوكد علي خروجه من جانب وعلي انه ما زال من اهل الدنيا من جان باخر
وذلك طباق سعي الشاعر من خلاله الي ضياعه وحيرته في الدنيا وقد اكد ذلك
المعني بطباق اخر في قوله (فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى) وهذا التضاد
يحمل تضجّر الشاعر من الاوضاع الراهنة.

وقال يصف يوما جميلا مع حبيبته مستخدما في تصويره الية الطباق

الايجابي:

اما تري اليوم ما احلي شمائله صحو وغيم وابراق وارعاد
كانه انت يا من لا شبيه له وصل هجر وتقريب وابعاد
كانما يومنا فعل الحبيب بنا بذل وبخل وايعاد وميعاد
وليس يذهب عني كل فعلهم غي ورشد واصلاح وافساد

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٢٣)

فيري الشاعر يرسم يومه الجميل بالمتضادات من مثل (الصحو الغيم) ليزيد من جماليته ثم يشبه ذلك اليوم بطبع الحبيبة في وصلها وهجرها والهجر والوصل كما يتضح متضادان يصف من خلالهما متعة الحب وتقلب العاشق بين رضي الحبيبة وزعلها كما يواصل الشاعر فيما بعد بخلق المزيد من التضادات ابرزها (التقريب والابعاد) و (بذل وبخل) و (ايعاد وميعاد) و (غي ورشد) و (اصلاح وفساد) لشرح ممارسات حبيته فيمجد قربها وبذلها واصلاحها ورشدها ويتضجر من بعدها وبخلها ووعودها واخلاف مواعيدها. ويستعين الشاعر بالية الطباق في تمجيده للبطولة والشجاعة:

اذا ساعد الطرف الفتى وجنانه واسمر خطي وابيض يبر
وتلك سجايانا قديما وحادثا بها عرف الماضي وعز المور
اولئك ال الله فهر بن مالك بهم يجبر العظم الكسير ويكسر
هم المنكب العالي علي كل منكب سيوفهم تفني وتغني وتفقر

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٣٢)

فيري في البيت الاول تضاد مفردتي الابيض والاسمر وفي ذلك تضاد جلي الا ان المفردتين استعارة عن السيف والرمح والشاعر بهذا التضاد يؤكد علي ضرورة البسالة والشجاعة. كما ان مفردات (قديم وحادث) و (الماضي والمور) تتضمن طباقا اكمل من خلالها الشاعر لوحة مجده قديما وحديثا كما ان قوله (بهم يجبر العظم الكسير ويكسر) يحتوي تضادا بين الكسر والجبر وهو كناية عن طاقة قومه في اصلاح الامور واثارتها كما ان البيت الاخير فان قوله (تغني وتفقر) هو الاخر كناية عن عظم دور قبيلة الشاعر حتي انها تغني من تشاء بمالها وتفقر من تشاء بحربها.

ويتسخدم الشاعر فن التضاد ايضا في هجوه لآحد خصومه بطريقة فنية:

قوم اذا كثروا فالام واحدة والله اعلم بالاباء اذ كثروا
تفكهون باعراض الكرام وما انتم وذكركم السادات يا عر

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٣٥)

فنري في البيت الاول طباقا بين عبارتي (واحدة وكثر) والهدف من ذلك هو نسبة امهم الي الدعارة ووصفهم بانهم اولاد زنا اذ يوكد ان امهم واحدة الا ان ابائهم كثيرون لا يعرفون لكثرة من قد وطئ امهم. كما ان هناك تضاد اخر بين مفردتي (السادات والعمر) اذ ان الثانية بمعنى الاذلة والسفلة وبذلك تتضاد مع مفهوم السادة والهدف من ذلك بيان مدي الاختلاف بين قوم الشاعر الاشراف وخصوصهم الادنياء.

كما ان الشاعر يستخدم فن الطباق الايجابي الفعلي في الكشف عن حقيقة الدهر القاهر:

هو الدهر لا يعطيك الا تعلقة ولا يسترد العرف الا تغنما

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٨)

فيتجلي هنا من خلال عبارتي (يعطي ويسترد) سرعان انقضاء نعم الدهر وزوالها الحتمي مما يضفي علي الدهر ملامح القهر والغدر والمباغطة. وقال يصف حال النوي وقد جعلته يقضي حياته مسافرا مستعينا في ذلك بفن الطباق:

واين الهوي مني وقد عضت النوي علي كبدي الحري بانيا بها اعضا
تكذبنا برا وبحرا تعسفا وتوردنا ارضا وتصدرنا ارضا

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٤٨)

نري هنا ان مفردتي (تورد وتصدر) تبين كثرة اسفار الشاعر حتي انها باتت عبارة عن ورود وصدور متواصل وذلك كناية عن تعسر اوضاع الشاعر التي جعلته يهاجر في ارض الله سعيا في الخلاص من همومه ومشكلاته وهو بذلك يتناص مع الاية (ومن يهاجر في ارض الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة...) (النساء، ١٠٠)

كما يتحدث عن خيانة اصحابه رسم ذلك من خلال فن الطباق الفعلي نظرا لتقلب اوضاعهم:

الم تر مظهرين علي غشا وهم بالامس اخوان الصفاء
بليت بنكبة فغدوا وراحوا علي اشد اسباب البلاء
ابت اخطارهم ان ينصروني بمال او بجاه او براء

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٨٣)

فنري في قوله (غدوا وراحوا) تضاد يرسم من خلاله حالة اصحابه وهم
يمرون عليه دون ان يساعده او ان يبلّاه لذا فقد اكد تحاذلهم عبر هذا التضاد.

ويستخدم الشاعر فن الطباق الالجابي الفعلي في تصويره لاشتداد حبه:
ليلي علي بهم طويل سرمد وهوي يغور به الفراق وينجد
واذا تمننت عينه سنة الكري منع الكري عين عليه ومرصد

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٨٥)

فنشاهد هنا مفردتي (يغور وينجد) تدلّ علي تفاقم الحب في نفس الشاعر
حتي بلغ كل مبلغ في قلبه كما ان قوله (تمني ومنع) يتضمن طباقا اخر اذ ان
التمني بمعني الارادة وبذلك يتضاد مع معني المنع والهدف من هذا التضاد هو
بيان خيبة الشاعر في الاستقرار والنوم.

وقال يصف حالته بعد ان فارق حبيبته مستخدما في ذلك الية الطباق

الحرفي:

الدمع يحو ويدي تكتب عز الهوي وامتنع المطلب
اما وعيني قمر احور اليه من لحظته المهرب

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٠٨)

ف نجد هنا كلمتي (يحو وتكتب) تتضادان والشاعر من خلال هذا التضاد
يصور بكاءه حين الكتابة حتي ان دموعه تسقط علي الاوراق وتمحي ما كتب
وبذلك يعبر عن شغفه واساه كما ان البيت الثاني فان قوله (اليه من لحظته
المهرب) فان هناك تضاد بين حرفي (الي ومن) اذ ان الاولي تتضمن دلالة
المقصد والثانية نقطة الانطلاق والشاعر يهدف من ذلك ان العشق مصيره الاول

والاخير وانه لا ملجأ له من الحب الا اليه والبيت يتضمن قسوة الحبيبة كما انه يستعطفها وقد وردت الصورة اول مرة في القرآن اذ قال تعالى (فرروا الي الله اني لكم منه نذير مبين)

ومن نماذج الطباق الحرفي ما نراه في شكايه الشاعر من البخلاء الذين لا يهتمون الا بانفهمس دون ان ينال الاخرون قسطا من كرمهم:

وليس الفتى من بات يحسب ربحه بطيئا ضنينا بالذي هو رابحه
يري انه لا حق الا لنفسه عليه وان الجود بالمال فاضحه

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٦٦)

نشاهد هنا عبارة (لنفسه عليه) تتضمن طباقا صور من خلاله الشاعر امساك البخلاء عن كلما عداهم كما ان هناك تضاد اخر في مفردتي (الجود والضمنين) تضمن تنديد الشاعر بالبخل واطراء للكرم.

ومن نماذج الطباق الحرفي ما نراه بين حرفي (لكم وعلينا) في بيان شرعية الحكم العباسي:

يا بني العباس يا بني الله الا ان تسوسوا
لكم الملك علينا آخر الدهر حبيس

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٤)

فنري هنا عبارتي (لكم وعلينا) تكشف عن حق البيت العباسي في حكم البلاد الاسلامية ووجوب طاعة الناس لها حتي ان ذلك فرض واجب مدي الدهر.

ومن تجليات الطباق الحرفي ما نراه في تعبير الشاعر عن شدة شوقه وتضرعه لمحبوبته:

اعلمي يا احب شي الي ان شوقي اليك قاض عليا
ان قضى الله اليك رجوعا لا ذكرت الفراق ما دمت حيا

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٩١)

فنري هنا حرفي (الي وعلي) يكشف عن عظم الحب وفداحة اثره في نفس الشاعر حتي انه يكاد انه يهلكه ويقضي عليه.

فضلا عن التضاد الايجابي فقد نشاهد لدي الشاعر النوع تضاد السلب المتمثل في الاتيان بفعل ونفيه الا ان نماذجه قليلة اذاما قيس بالتضاد الايجابي ومن ابرز امثله ما نراه في وصف كرم الخليفة:

ملك يشقي به المال ولا يشقي الجلـيس
انس السيف به واستو حش العلق النفـيس

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٢٣)

فنري هنا ان عبارتي (يشقي ولا يشقي) تصور كرم الممدوح ومتعة حديثه كما ان البيت الثاني طباق ايجابي بين فعلي (انس واستوحش) يصور بسالة الممدوح ايضا حتي صور السيوف انسية للممدوح وكأنها قد اعتادت عليه لكثرة حروبه ومعاركه وذلك بدافع بسالته وشجاعته.

ونري الشاعر يصور تعسف الدهر وقهره بفن الطباق السلبي بقوله:

ايقت مرة الحوادث ان ليس الي الانتصار منها سبيل

فهـي تبلي وتستجد وتستبـ دل منّا وليس منها بديل

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٢٣)

فنري هنا مفردتي (تبلي وتستجد) توالي خطوب ومصائب الدهر حتي انها لا تنقضي كما ان قوله (تستبدل ولا بديل منه) يصور قهريتها وتحكمها بمصير الناس كما ان التضاد هذا يعبر عن أسي الشاعر لهذا القدر الأليم الذي لا يمكن تغييره.

ونري الطباق السلبي ايضا في تصوير الشاعر لخلود الحب وعدم امكانية

سلوان حبيته رغم تقادم الدهر:

وسلا مغرم وليس بسال وتجا في عن الخليل خليل

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٢٤)

فري هنا ان مفردتي (سلا وليس بسال) تكشفان عما يكابده العاشق من
مرارة ولوعة في سبيل سلو حبيته دون ان يسلاها بعد تجذر حبها في قلبه.

ويلاحظ التضاد السلبي ايضا في وصف كرم الممدوح :

قال واين البحر من جوده قلت ولا اضعافه البحر
البحر محصور له برزخ والجود في كفيه لا يحصر

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٧٢)

ويستخدم الشاعر هذا الفن ايضا في بيان جمال العشق والغرام اذ يقول:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري
خليلي ما احلي الهوي وامره واعلمني بالحلو منه وبالمر

كفي بالهوي شغلا وبالشيب زاجرا لو ان الهوي مما ينهنه بالزجر
بما بيننا من حرمة هل رايتما ارق من الشكوي واقسي من الهجر
وافضح من عين المحب لسره ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٤١)

فلدينا هنا طباق بين مفردتي (احلي وامر) والطباق يرسم جماليات الحب
ومعاناته الا انه قدم مفردة الاحلي علي الامر ليؤكد ان متعة الحب اعظم من
مأساه. كما ان قوله (كفي بالهوي شغلا وبالشيب زاجرا) فان هناك تضادا بين
الهوي والشيب نظرا الي ان الاول يشغل الانسان بالملذات والملاهي في حال ان
الثاني زجره عن ذلك. كما ان قوله (ارق واقسي) هو الاخر يتضمن تضادا
يبين شدة تذل الحبيب من جانب وقسوة هجر الحبيبة وتمنعها من جانب اخر.
كما ان البيت الاخير نشاهد طباقا ضمن مفهومي (فضح وسر) اذ ان الاول هو
افشاء الامر والثاني اخفاءه وقد صور من خلالها سعي الحبيب الي كتمان سر
غرامه وافتضاحه بفعل دموعه.

ويتجلي الطباق السلبي ايضا في تعبيره عن هواه لحبيته الغائبة:

ويحزني ان لا اري من احبه وان معي من لا احب مقيم

وقد ضاقت الدنيا علي برحبها فيا ليت من اهوي بذاك عليم
(ابن الجهم، ١٩٥٩، ٩٥)
فيلاحظ هنا ان عبارتي (احب ولا احب) تتضمن تضادا وقد عكس من
خلالهما الشاعر حبه لحبيته وبغضه لمن هو معاه والتضاد يكشف عن شدة
شغفه حتي انه لم يعد يرغب باي شخص اخر غير حبيته.

وعندما تطاول بعض خصومه علي عرضه رد عليهم بابيات مشابهة مستعينا
في ذلك بفن طباق السلب:

بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبيع منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٨٧)
فنري هنا تضاد بين عبارتي (لم يصن و مصون) والهدف من ذلك هجو
خصمه واعتزازه بعرضه وهكذا جسد من خلال التضاد هجوا وفخرا في آن
واحد.

ومن مظاهر التضاد السلبي ما نراه في شكاية الشاعر من قومه:
ارضيهم قولا ولا يرضوني فعلا وتلك قضية لا تقصد
فاذم منهم ما يذم وربما سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٩٣)
فنري هنا تقابل عبارتي (ارضي ولا يرضوني) والشاعر بهذا التضاد انما
يبين فضله علي الآخرين وتقصيرهم معه وبذلك يعبر عن شكايته وانزعاجه من
تصرفاتهم. كما ان هناك تضاد سلبي اخر بين (احمد لا يحمد) ليعبر من خلاله
عن شدة تسامحه مع قومه حتي انه يعفو عن افدح اخطائهم. فضلا عن ذلك فن
هنا تضاد ايجابي بين مفردتي (الذم والحمد) تؤكد ما سبق من فضل الشاعر
وسماحته علي قومه.

ومن نماذج التضاد السلبي ايضا قوله في شرفه وعز نفسه رغم فقره:

ان خسّ حظي من مال تخونه صرف الزمان فما عرضي بمخسوس
او تغفلوني فايامي تذكركم او تحبسوني فما شعري بمحبوس
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٩٣)
فنري هنا عدة ثنائيات تضاد تتمثل في (خسّ وغير مخسوس) و(وتحبسون
وغير محبوس) والشاعر بهذا التضاد انما يؤكد سمونفسه وانتشار شعره وصدي
صيته في الاقطار العربية والتضاد فضلا عن الفخر انما يتضمن تهديدا للمتطاولين
علي الشاعر ومن لم يقدره حقه.

ويستخدم الشاعر فن التطابق السلبي في التعبير عن حبه واحترامه لصديقه:
ابلى اخانا تولى الله صحبته اني وان كنت لا القاه القاه
وان طر في موصول برويته وان تباعد عن مثواه مثواه
الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره اذ لست انساه
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٠٤)

فنري هنا البيت الاول يختم بعبارات (لا القاه القاه) وبذلك يؤكد الشاعر
ان حبه لصديقه ابدي خالد خلود الدهر وانه لا يضعف ولا يخفّ اوان ابتعاده
كما ان الايات تتضمن تضادا اخر بين (اذكر وانسي) لتؤكد نفس المعني
السابق فالشاعر .

فضلا عن الطباق فقد نري في شعر ابن جهم بعض مظاهر المقابلة . والتقابل
ياتي بهدف بيان رفعة نفس الشاعر وعزه التليد فيما سبق وتدهور حالته بعد
ذلك مما يقتضي بطبيعة حاله مزج النصّ بالمتضادات والتقابلات البلاغية.
ويلاحظ ان المقابلة وان كان كثيرة التجلي في شعره الا انها اقلّ نسبيًا بالطباق
وذلك لصعوبة صياغة التقابل اذ يتطلب المزيد من الاسماء والافعال المتضادة
في البيت الواحد. يلاحظ التقابل البديعي في حديث الشاعر عن سير الابل نحو
الممدوح:

اليك خليفة الله استقلت قلائص مثل مجفلة النعام

فرحن نواهض الاعناق غلبا فعدن وهن قضبان الثمام
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٨)
فيري هنا ان البيت الثاني يتضمن تقابلا بين مصراعه الاول والثاني فهو
يصف رحلة الابل نحو الممدوح وهي خفيفة ناهضة الاعناق متطلعة الا انها
ترجع ثقيلة منحنية الرقاب وذلك التضاد ياتي بهدف بيان كرم الممدوح الذي
اثقل حمل تلك الابل حتي انهكها بكثرة بذله.

اما ومحرم البلد الحرام يمينا بين زمزم والمقام
لانتم يا بني العباس اولي بميراث النبي من الانام
واثار النبي ومسندات صوادع بالحلال وبالحرام
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١١)
ونشاهد التقابل مرة اخري في جلالة السلطان ودوره الكبير في نعيمه الوافر
علي الشاعر فيما سبق:

خذا عظة من احوزي؛ تقلبت به دول الايام بؤسا وانعما
اذا رفع السلطان قوما ترفعوا وان هدم السلطان مجدا تهدما
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٢٠)
فيري في البيت الثاني ان المصراع الاول يقابل المصراع الثاني من نفس
البيت اذ ان الرفع تقابل الهدم كما ان الترفع يوازي التهدم ويلاحظ ايضا ان
البوس والانعم في البيت الاول تشكل تضادا اخر وهنو كناية عن خبرة الشاعر
وتجاربه.
ومن نماذج المقابلة ما نراه في تأكيد الشاعر علي ضرورة الاتعاض بالدهر
والابتعاد عن الجهلاء:

ومن قارع الايام اوفر لبه ومن جاور القدم العيي تقدما °
(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٢٠)

فيشاهد هنا ان المصراع الاول يقابل المصراع الثاني فمن يتأمل افعال الدهر يتعظ ويرشد ومن جاور الجهلاء يجهل ويته معهم وهذا التقابل يتضمن تحذيرا من مصير الجهلة وضرورة الاتعاظ والاعتبار من تجارب الحياة. ونشاهد المقابلة مرة اخري في تأكيد الشاعر علي سماحة الانسان في حياته وبعده عن المن :

ومن سامح الايام يرضي حياته ومن من بالمعروف عاد مذمما

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٢٠)

فنري هنا مفردتي المصراع الاول يقابل المصراع الثاني اذ ان الكرم والسماحة تحقق المحمدة لصاحبها واما المن بالمعروف يودي الي سوء السمعة وهكذا فان المقابلة تكشف عن ضرورة الكرم دون كدر المن لان ذلك يذهب بمتعة الجود واجره وقد استقي المتنبى هذا المعني بطريقة التناص في بيته :

اذا المال لم يرزق خلاصا من الاذي فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

(المتنبى، ١٩٩٧، ٤١٢)

ويتجلي فن التقابل البلاغي ايضا في وصف سحابة كانت قد زجتها الريح فوصفها الشاعر من خلال الية التقابل:

وسارية ترتاد ارضا تجودها شغلت بها عينا قليلا هجودها

اتتنا بها ريح الصبا وكانها فتاة تزجها عجز تقودها

تميس بها ميس فلا هي ان ونت نهتها ولا ان اسرعت تستعيدها

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٥٧)

فنري في هذا النص وصف الشاعر لسحابة مسرعة تارة وفاترة تارة اخري فيصفها والرياح تركتها تسير علي هواها اذا ونت لم تنهها وان اسرعت لا تسترجعها بين الوني والاسراع تقابل كما ان بين النهي عن التباطئ وتقليل السرعة تضاد اخر وقد رسم الشاعر من ذلك جمال سير السحابة حتي كانها فتاة تميز.

ويتجلى التقابل البلاغي ايضا في ثنائية الشيب والشباب لدى الشاعر اذ يقول:

الشيب ينهـاه ويزجره والشوق يـامره ويعذره
واذا توقـر شيب مفرقه خرقت مدامع لا توقره

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٦٧)

فنري البيت الاول تقابل المصراع الاول مع الثاني اذ ان الشيب يقابل الشوق كما ان النهي يتقابل مع الامر والتضاد يعكس تغير الانسان اوان مشييه. كما ان البيت الثاني يتضمن تضادا سلبيا ضمن فعلي (توقر ولا توقره) والطباق يكشف عن شدة حبه حتي ان الشيب لا يمكنه ان يزجره اذ الدموع تفضح سره. ويستخدم الشاعر التقابل ايضا في تاكيده علي البذل ورفضه للبخل:

وليس يبيد مال عن نوال ولا ياتي سخي من سخاء
كما ان السؤال يذل قوما كذاك يعزّ قوما بالعطاء

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٨٢)

فنري في البيت الاول تقابل المصراع الاول مع الثاني والتقابل ياتي بهدف الحث علي البذل وتجنب البخل لان الجود لا يفقر والبخل لا يغني صاحبه كما ان البيت الثاني هو الاخر يتضمن تقابلا فالسؤال يعادل العطاء والذل يقابل العزّ والبيت يؤكد علي الكرم في رفع مكانة الانسان.

ويشاهد التقابل البديعي ايضا في تمجيد الكرم والنهي عن البخل مرة اخري:

كم كاسب للمال لم ينعم به نعم العدو بماله والابعد
يا موري الزند الماضي لغيره بحسابه تشقي وغيـرك يسعد

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ٨٨)

فيلاحظ هنا تقابل جملة (لم ينعم صاحب المال) مع (نعم العدو بماله) والهدف من المقابلة هو حث الانسان علي التمتع بماله قبل ان يفني ويثره الآخرون. كما

ان البيت الثاني يتضمن تقابلا اخر بين (انت تشقي وغيرك يسعد) فقد وازن الشاعر بهذا التضاد بين شقاء صاحب المال ببخل وسعادة الاخر بماله وهو يؤكد مرة اخري علي التمتع بالمال وبذله قبل ان يياغت الموت صاحبه. وكذلك يستخدم الشاعر فن المقابلة في تصوير حقيقة الدهر الجائر في خفض الاشراف ورفع الادنياء اذ يقول:

فرب ذي حسب اودت صنایعه به وقد شرفت وغدا^٦ بلا حسب
فجلله بعز بعد مخملة ورتبته من الافضال في الرتب

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١١١)

فنري هنا الشاعر وقد صور صروف الدهر في رفع الادنياء وخفض الاشراف والمقابلة تتضمن تحسرا لما هو عليه الشاعر من دنو بعد ان كان عزيزا.

ويستخدم الشاعر فن المقابلة ايضا في بيان جلاله شغفه بحبيته بعد ان فارقت وابتعدت عنه اذ يقول:

العین بعدك لم تنظر الي حسن والنفس بعدك لم تسكن الي سكن
كان نفسي اذا ما غبت غائبة حتي اذا عدت لي عادت الي بدني

(ابن الجهم، ديوان الشاعر، ١٨٧)

فنري في البيت الثاني ان الشاعر يصرح بان نفسه اذا ما غابت حبيته تغيب معها واذا حضرت حضرت معها وبذلك فقد شكل المصراعان تقابلا بلاغيا عبر الشاعر من خلاله عن شدة تعلقه بحبيته حتي انه لا ينساه مهما ابتعدت وانه لا يشعر بالحياة دونها.

النتيجة :

انقسم التقابل في شعر ابن الجهم الي ضربين هما الطباق والمقابلة. والطباق الجمع بين لفظين متضادين فقط، أما المقابلة تتجاوز ذلك لتستخدم أكثر من ذلك، كما ان الطباق فقط يقتصر على ذكر الأضداد، أما المقابلة تجمع الأضداد وشبهها وقد شكل الطباق والمقابلة مصدر الجمال في شعره من خلال إثارة

الانتباه إلى الفكرة، وإيقاظ الشعور للموازنة بين الشيء وضده، وفي ذلك يتحقق الإمتاع الفني، ويتم إيضاح المعنى وتوكيده، ويستقر في النفوس، كما يزداد به الأسلوب جمالا ووضوحا.

سجل التقابل حضورا بارزا بنوعيه الطباق والمقابلة لدى الشاعر حتي غلب علي شعره وصبغه بصبغته ويرجع سبب ذلك الي حالة التضاد الكامنة في مجتمع الشاعر والصراع النفسي بين ما يصبو اليه وما يجري في الواقع فالشاعر يتطلع الي عالم الاستمتاع واللهو في حال انه قابع في مآسي الواقع العباسي بكل تجاذباته وصراعاته وخصوماته وفقره ونفاقه وازدواجيته مما انعكس بصورة التضاد في شعر علي ابن الجهم حتي لا يكاد يخلو منه بيت. كما ان الشاعر تعمّد صياغة هذا الفن في شعره اذ ان التضاد كثيرا ما كان يتضمن دلالات بلاغية من مثل التاكيد والتعبير عن حب الشاعر او بغضه تجاه الامور التي يعايشها. كما ان الشاعر هدف من خلاله الي بيان رفعة نفسه وعزّه القديم وتدهور حالته بعد ذلك مما يقتضي بطبيعة حاله مزج النص بالتضادات والتقابلات البلاغية. ويلاحظ من الوجه الفنية انه اعتمد علي الطباق بنوعيه الايجابي والسلبي اكثر من المقابلة وذلك لسهولة قياسا بالمقابلة.

هوامش البحث

١ هو أحد شعراء العصر العباسي، اسمه علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي. ولد سنة ١٨٨هـ وقد بدأ علي بن الجهم حياته كباقي أبناء عصره حين أرسله أهله إلى الكتاب ليتعلم هناك، ولكن الفرق بينه وبين أبناء جيله أن علامات النجابة ظهرت عليه منذ الصغر (علي بن الجهم، ديوان الشاعر، ١٨). وقد نشأ في أسرة تجمع بين الثراء والوجاهة والعلم والثقافة والأدب والشرف، وكان عنده شقيق معدوداً بين كبار المتكلمين، وقد جمع بين ثقافة العرب واليونان، ولكن علي بن الجهم لم يسر في طريق أخيه؛ فعلي شاعر يحب ثقافته العربية المشرقية، فانصرف إلى الثقافة العربية ينهل منها، وتوجه في اتجاه أهل الحديث في المعتقدين الديني. (ابو الفرج، الاغانى، ١٠/ ٢٠٣) ومات سنة ٢٤٩هـ مقتولاً، وذلك حين خرج مع جند من المسلمين قاصدين ثغراً من ثغور الخلافة العباسية، فلقية قوم من الأعراب

وقاتلهم وحيداً حتى قُتل. (نور الدين، علي بن الجهم حياته واغراضه، ١٣؛ المرزبانى، معجم الشعراء، ٢٨٦)

٢ أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ثامن الخلفاء العباسيين، ولد سنة ١٧٩ هجري وتوفي بمدينة سامراء في ١٨ من ربيع الأول سنة ٢٢٧ هجرية (٤ من فبراير سنة ٨٤٢ ميلادي)، وكان في عهد أخيه المأمون والياً على الشام ومصر، وكان المأمون يميل إليه لشجاعته فولاه عهده، وفي اليوم الذي توفي فيه المأمون بمدينة طرسوس بويج أبو إسحاق محمد بالخلافة ولقب بالمعتصم بالله، في ١٩ من رجب سنة ٢١٨ هجرية وكان يملك قوة بدنية وشجاعة مميزة، غير أنه كان محدود الثقافة وضعيف في الكتابة (العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص ١١٧؛ الحسن، الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري، ص ١٩٧)

٣ الذرى اى الاعالى

٤ خبى رلبى ب

٥ اى اصبح احمقا

٦ تافها ذلى لا

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبديء به القرآن الكريم

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، ط دار إحياء التراث، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧
- ابن الجهم، علي، ديوانه، تحقيق خليل مردم بك، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠، ط ٢.
- المرزبانى، أبو عبد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ١٩٦٠، ط دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط ١
- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون، ط دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط ١، القاهرة ١٣٦٨ هـ.

- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب . دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦
- أبو الحسن حازم، القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، بيروت ١٩٨١ م.
- الحسن بن عبد الله بن سهل، العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر. تح : علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2 ، عيسى البابي الحلبي، وشركاؤه، 1971
- ابن معصوم المدني، أنوار الريع في أنواع البديع: تح: شاكر هادي شكر. مطبعة النعمان ، ط 1 ، العراق ، 1968 م،
- السعدني، مصطفى، البناء اللفظي في لزوميات المعري (دراسة تحليلية بلاغية). منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٠
- سعيد، جبر، التقابلات الدلالية في العربية والإنجليزية (تحليل لغوي تقابلي)، مصر، دار النهضة، ٢٠٠٠
- السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء وهدية العلماء، طبع مجتبائي ، دلهي، ١٣٤٦.
- العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي، مصر، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
- الحسن، عيسى، الدولة العباسية تكامل البناء الحضاري، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٣٧هـ، ص ١٩٧)
- سليمان ، منى علي، التضاد في النقد الأدبي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ١٩٩١.
- رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور. منشأة المعارف الإسكندرية، 1988 م
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العروبة، ١٩٨٠.
- نورالدين.حسن. محمد، علي بن الجهم، حياته وأغراضه الشعرية، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م.